كلماتٌ وجيزةٌ

في بيان

أقلّ ما يجبُ على المُكلّفين

بسم الله الرحمن الرحیم



كلماتٌ وجيزةٌ في بيان أقلّ ما يجبُ على المُكلّفين

للعلّامة السيّد الميرزا محمّد بن عبد النبي جمال الدين
المعروف بالميرزا محمّد الأخباري الشّهيد سنة ١٢٣٢هـ



منشورات دار الحسين عليه السلام



منشورات دارالحسين عليه السلام

١٤٤٠ هـ-٢٠١٨ م

إسم الكتاب: اقل ما يجب على المكلفين

المؤلف: العلامة السيّد ميرزا محمد بن عبد النبي جمال الدين

موضوع الكتاب: العقيدة

الطبعة: الأولى سنة ١٤٤٠هـ

الناشر: منشورات دارالحسين عليه السلام

نماذج من نسخ الكتاب

١٢٦

هذه اعتقادات بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على سيد[نا محمد]
الانبياء والمرسلين وعلى اوصيائه المعصومين من الائمة الهادين المهديين
اما بعد فيقول المقصر الجاني ابو احمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع
النيسابوري الخراساني ثبته الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والآخرة
انه قد ارادني بعض اخوان الثقة لا اخذت المكاشرة ان اسطر له كلمات
وجيزة في بيان اقل ما يجب على المكلفين في سائر الاحايين واكتفي فيها
بروايات المعصومين مجانبا حاجة المبتدعين فبادرت الى الامتثال وارجو
ممن ينتفع بها حسن الدعاء لنيل الامال الباب الاول في وجود الصانع
تعالى وتدبيره وبقائه ومعرفته قال الله تعالى افي الله شك فاطر السموات
والارض وسئل الامام ابو عبد الله عليه السلام ما الدليل على ان للعالم صانعا
قال عليه السلام اكثر الادلة في نفسي لاني وجدتها لا تعدو احد الامرين اما ان
اكون خلقتها وانا موجود وايجاد الموجود محال واما ان اكون خلقتها
وانا معدوم وكيف يخلق لا شيء فلما رأيتهما فاسدين من الجهتين جميعا
علمت ان لي صانعا ومدبرا وسئل امير المؤمنين عليه السلام بماذا عرفت ربك
قال عليه السلام بفسخ العزائم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف
القضاء والقدر عزمي علمت ان المدبر غيري وسئل النبي صلى الله عليه وآله بم عرفت الله
تعالى

أقل ما يجب على المكلفين، الصفحة الأولى من نسخة «أ» – مكتبة مؤسسة إحياء التراث الإسلامي

الا الباطل وقال: لا تستوحشوا في طريق الحق من قلة اهله وقال
للحارث الهمداني لما قال له امضني اختلاف الشيعة على بابك يا حارث
انك امرؤ ملبوس عليك اعرف الحق تعرف اهله الرجال تعرف بالحق
لا الحق بالرجال [illegible] قال ابو عبد الله ع نحن اصل كل خير ومن فروعنا
كل بر فمن البر التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء
ورحمة الفقير وتعهد الجار والاقرار بالفضل لاهله وعدونا اصل
كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة
واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي امر الله وركوب
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والسرقة والزنا وكل ما وافق ذلك من القبيح
وكذب من زعم انه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا انتهى ما اردنا ايراده
في هذه الوريقات وهو خمس وستون حديثا بالفاظها دون المنقول
بمعانيها وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب وهو حسبي ونعم الوكيل: علم المحجة واضح
لمريده ودارى القلوب عن المحجة في عمى ولقد عجبت لهالك ونجاته
موجودة ولقد عجبت لمن نجى فرغ من تحريرها القن الجاني مؤلفها
ابو احمد محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري الخراساني عفى الله
عنهم في اواخر السنة الثامنة من العشر الاول من المائة الثالثة من
الالف الثاني من سني الهجرة المصطفوية على مهاجرها افضل الصلوة
والسلم والتحية والحمد لله كتبه العبد المذنب ابن عبد الرضا مهر علي في دار الملك في شهر [illegible] سنة ١٢١٥
كتبتها من نسخة التي كتبه المصنف بقلم نفسه

تم مقابله [illegible]

أقل ما يجب على المكلفين، الصفحة الأخيرة من نسخة «أ» – مكتبة مؤسسة إحياء التراث الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمدلله الذي لم يكلنا في شيء من أمور الدنياء، والدين إلى آرائنا وأهوائنا الدنيّة، وأمرنا بإتباع نبيّنا محمد المجتبى للهداية وأهل بيته الهداة.

و أوجب لنا في كتابه وعلى لسان نبييه بالرّد إليهم، والتسليم لهم، وأخذ العلم عنهم - صلوات الله عليهم أجمعين - واللعن على أعدائهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم وغاصبي حقوقهم، دهر الداهرين.

أمّا بعد؛ فلا يخفى للمؤمنين أنّ أهمّ المسائل وأجدرها المسائل الإعتقادية، وتصحيحها بالآيات والروايات في هذا الباب وإزالة الشك والإرتياب.

لمّا كان الإعتقادات مهمة في شريعتنا، نزل أكثر آيات القرآن حول المسائل الإعتقادية لقد همّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومون عليها إهتماما تامّا.

و لهذا نرى أصحاب الأئمة عليهم السلام عرضوا عقيدتهم ودينهم على الائمة الهداة خوفاً من الضلال حتّى يصحّحوها.

مثل عـرض عمـرو بـن حريـث وعبدالعظيـم الحسـني إعتقادهمـا ودينهما للإمامين الهمامين أبي عبدالله الصادق وعليّ الهادي عليهما السلام .

فلمّا كانت العقيدة وتصحيحها من أهمّ الضروريّات فقد تصدّى جماعة من قدمائنا المحدّثين – رضوان الله عليهم – بتصنيف كتاب مستقل وتبويب باب مخصوص من الآيات والروايات في هذا الباب كـما غير خفي على من راجع كتب المحدّثين كبصائر الدرجات والكافي والتوحيد وعيون أخبار الرضا عليه السلام ونهج البلاغة والإحتجاج.

وممـن اعتنـا بهـذا الشـأن، كان الشـيخ الفقيـه، ورأس المحدثين أبـو جعفر بن بابويه القمي المشـتهر بالصـدوق، حيث كتـب عقائد الإماميـة المروية عن المعصومين عليهم السلام في الرسالة المستقلة. وكذا العلامة محمد باقر المجلسي غوّاص البحار وفيض الكاشاني صاحب الوافي وممن اكّد في هذا المضمار وكتب رساله مستقلة مؤلف هذا الرسالة في هذا الموضوع هو السيد ميرزا محمد بن عبدالنبي النيسـابوري كالرسـالات الأخرى للمؤلف لم يطبع بطبعة حديثة بحسب ما اطّلعنا عليه، فعمدنا إلى طبعة لتعمّ الفائدة ويسهل التناول وها أنا أذكر حول الرسالة ومؤلفها وبعض مسائل أخرى.

كلمة حول الرسالة والمؤلف

هذه الرسـالة الإعتقاديّة لمحمـد بن عبد النبـي بن عبد الصانع النيسـابوي موجزة في الباب المشـحونة بالآيات والروايات على خمسـة أبـواب دون ذكر أقوال المتكلمين والعلماء الأحباب.

الباب الأوّل: في وجود الصانع – تعالى شأنه – وبهر برهانه ومعرفته.

الباب الثاني: في التوحيد وساير صفاته.

الباب الثالث: في الاضطرار إلى الحجه من نبيّ او وصيّ.

الباب الرّابع: فيما نصّ الله عزّ وجلّ ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً.

الباب الخامس: في التّسليم وفضل اهله.

و استدلّ عليها بالآيات القرآنية وخمس وستون حديثا بألفاظها دون المنقول بمعانيها.

أمّا المؤلف فهو أبو أحمد محمد بن عبد النبي المحدث النيسابوري المستشهد في الكاظمين سنة ١٢٣٢ ه ولمّا كان استشهاده كالشمس في رابعة النهار نكتفي بما قاله صاحب الروضات الجنات:

لا شبهة فى غاية فضله ووفور علمه وجامعيّته لفنون المعقول والمنقول، و بارعيّته فى الفروع وفى الأصول، و لا فى عماقة ذهنه الوقّاد ووقادة فهمه النّقاد؛كما اعترف بها كلّ ناقد أستاد.[١]

من أراد الإطلاع في أحواله وتصانيفه، فليرجع إلى كتب الرجال وهنا ينبغي أن نشير إلى مسألة مهمة:

(١) روضات الجنات، ج٧، ص١٢٧

مسألة في مسالك الناس في مسألة الإعتقادات:

إنّ للناس في هذه المسألة آراء متشتة وأهواء مختلفة، وكل حزب بما لديهم فرحون.

ومن أشهر الآراء والمسالك، مسلك اهل الكلام والحكماء والعرفاء ومن حذا حذوهم من الأنام، وكل هذه الفرق تدعي الحق وتنكر على من أنكرها وتقول لك أن مرامنا ومذهبنا ليوصل الي الربّ وأن حقيقه المعارف الإسلامية لا تنال الّا بالكلام والفلسفة والكلام والعرفان.

ومن عقائدهم أيضا أنهم يقولون: وجب علينا لقوة الاستدلال والغلبة على الخصم، تحصيل الفلسفة والكلام وغيرهما من الجدليات والأدلّة الواهية، ولذا ضيقوا تحصيل المعارف وجعلوا خيالاتهم الحقائق.

مع أنّ النصوص المروية والاستدلالات الكثيرة من الائمة عليهم السلام كافٍ عن أدلّتهم ووافٍ عن تعليم كتبهم.

فيا ليتنا، ثم يا ليتنا، نعلم أيّ شيء الزمهم ان يتركوا علوم المعصومين عليهم السلام ويتمسكوا بالقواعد الاجنبية حتي يصيروها أصولاً شرعية وأحكاما الهية، أ أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم؟ أم أنزل دينا تاما فقصر الرسول والأئمة عليهم السلام عن تبليغه وأدائه؟ هل نقص الكتاب والسنة حتي نحتاج إلى هذه القواعد لإلزام الخصم على ما يدّعون؟ مع وفور احتجاجات الأئمة عليهم السلام مع المخالفين من الدهريّة والزنادقة والعامة وغلبتهم عليهم بالأدلة الالهية الربانية والمسائل الفطرية الالهامية دون الاصطلاحات الكلامية والشبهات

الحكمية ولا الخدع العرفانية. وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «حَاجُّوا النَّاسَ بِكَلَامِي، فَإِنْ حَاجُّوكُمْ كُنْتُ أَنَا الْمَحْجُوجَ لَا أَنْتُمْ».[١]

فالواجب علينا التمسك بكلامهم واخذ العلم عن لسانهم - صلوات الله عليهم - وقد اجاد ما افاد المحدث المتبحر، الحر العاملي رحمه الله في هذا المضمار، حيث قال:

و من تتبع أحاديث الأئمة عليهم السلام الواردة في مطالب الكلام المروية في كتاب أصول الكافي والروضة والاحتجاج والتوحيد وعيون الاخبار وإكمال الدين وكتاب الغيبة ونهج البلاغة وأمثالها وهو كثير جدا قدر على دفع جميع الشبهات بالأدلة التفصيلية ولا يقدر أحد من المعاندين والملحدين وأعداء الدين على إلزامه ولا تشكيكه فان المخالفين ما زالوا يعترضون على الأئمة عليهم السلام فيجيبونهم بأجوبة إجمالية أو تفصيلية عقلية ونقلية فيها الكفاية.[٢]

وقال أيضاً:

لا يخفى أن الأدلة العقلية إذا وافقت الكتاب والسنة، كان كل واحد منهما مؤيدا للآخر فلا بأس بها، وقد كان النبي والأئمة عليهم السلام يستدلون بمثل ذلك والنصوص به متواترة فتلك

---

(١) إعتقادات الإمامية (للصدوق)، ص: ٤٣

(٢) الفوايد الطوسية، ص: ٥٥١

الأدلة المروية عقلية نقلية معتمدة موافقة للكتاب وهي من السنّة، وذلك كاف عن الأدلة الواهية المأخوذة من الفلاسفة والملاحدة والعامة ونحوهم، والأدلة المشار إليها مروية في أصول الكافي، وكتاب الاحتجاج، وكتاب التوحيد، ونهج البلاغة، وعيون الأخبار وبصائر الدرجات ونحوها، وفيها كفاية عن غيرها والله الموفق.[(١)]

وهنا نذكر جملة من الروايات بوجوب الرجوع في جميع الأحكام إلى النبيّ والائمة عليهم السلام وعدم جواز الإستقلال بالعقل والرأي والظن في الإعتقادات وغيرها:

عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام: بِمَا أُوَحِّدُ اللهَّ عَزَّ وَ جَلَّ؟ فَقَالَ: «يَا يُونُسُ، لَاتَكُونَنَّ مُبْتَدِعاً، مَنْ نَظَرَ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَ مَنْ تَرَكَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَلَّ، وَ مَنْ تَرَكَ كِتَابَ اللهَّ وَ قَوْلَ نَبِيِّهِ كَفَرَ»[(٢)]

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ[(٣)] ابْنِ أَبِي نَصْرٍ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهَّ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ

(١) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ج١، ص: ٨٥

(٢) الوافي، ج ١، ص ٢٥٠، ح ١٨٨؛ الوسائل، ج ٢٧، ص ٤٠، ح ٣٣١٥٧.

(٣) في« ج، ض»:-/ « عن». والمتكرّر في أسناد الكافي رواية« عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن[أحمد بن محمّد] بن أبي نصر».

هُدىً مِنَ اللهِّ﴾[١] قَالَ: «يَعْنِي مَنِ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدى».

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ دِينَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ لَمْ يَأْخُذْهُ عَنْ رَأْيِهِ.[٢]

عنه عليه السلام قال: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْقِيَاسِ، لَمْ يَزَل دَهْرَهُ فِي الْتِبَاسٍ، وَ مَنْ دَانَ اللهَّ بِالرَّأْيِ، لَمْ يَزَلْ دَهْرَهُ فِي ارْتِمَاس...[٣]

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ ولَا صَوَابٌ، ولَا أَحَد مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِقَضَاءٍ حَقٍ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وإِذَا تَشَعَّبَتْ بِهِمُ الْأُمُورُ كَانَ الْخَطَأُ مِنْهُمْ، والصَّوَابُ مِنْ[٤] عَلِّي عليه السلام».[٥]

(١) القصص(٢٨): ٥٠.

(٢) رواه الكليني- رحمه اللهّ- بإسناده عن البرقي مرفوعا هكذاً قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لانسبن الإسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلى ولا ينسبه أحد بعدى الا بمثل ذلك، ان الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار هو العمل والعمل هو الأداء ان المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربّه فأخذه، ان المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى انكاره في عمله، فو الذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم، فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة.

(٣) قرب الإسناد، ص ١١- ١٢، ح ٣٥ و٣٦، عن هارون بن مسلم الوافي، ج ١، ص ٢٥٥، ح ١٩٦؛ الوسائل، ج ٢٧، ص ٤١، ح ٢- ٣٣١٦١.

(٤) في البصائر والمحاسن والأمالي:+/ « قِبَل».

(٥) بصائر الدرجات، ص ٥١٩، ح ٤، بسنده عن محمّد بن عيسى. وفي المحاسن، ص ١٤٦، كتاب الصفوة، ح ٥٣؛ وبصائر الدرجات، ص ٥١٩، ح ٢؛ والأمالي للمفيد، ص ٩٥، المجلس ١١، ح ٦، الوافي، ج ٣، ص ٦٠٩، ح ١١٨٣؛ الوسائل، ج ٢٧، ص ٦٨، ح ٣٣٢٢٢.

و في حديث آخر عنه عليه السلام :كُلُ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَهُوَ بَاطِلٌ.[١]

و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لكميل بن زياد في وصيته له: يَا كُمَيْلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا [٢]

و قال أبوعبدالله عليه السلام في حديث: أَمَا إِنَّهُ شَرٌّ عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا بِشَيْءٍ مَا لَمْ تَسْمَعُوهُ مِنَّا» [٣]

و عنه عليه السلام قال: وَ اللهِ مَا جَعَلَ اللهُ لِأَحَدٍ خِيَرَةً[٤] فِي اتِّبَاعِ غَيْرِنَا وَ إِنَّ مَن وَافَقَنَا خَالَفَ عَدُوَّنَا، وَ مَنْ وَافَقَ عَدُوَّنَا فِي قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ.[٥]

و عن الرضا عليه السلام قال: شِيعَتُنَا الْمُسَلِّمُونَ لِأَمْرِنَا الْآخِذُونَ بِقَوْلِنَا الْمُخَالِفُونَ لِأَعْدَائِنَا فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَّا.[٦]

و عن أبي جعفر عليه السلام في حديث في الإمامة قال: أَمَا لَوْ أَنَ رَجُلًا قَامَ لَيْلَهُ وَ صَامَ نَهَارَهُ وَ تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ وَ حَجَّ جَمِيعَ دَهْرِهِ وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلَايَةَ وَلِيِّ اللهِ

---

(١) بصائر الدرجات- ٥٣١- ٢١.

(٢) تحف العقول، النص، ص: ١٧٢

(٣) الوافي، ج ٤، ص ٢٠٣، ح ١٨٢٠؛ الوسائل، ج ٢٧، ص ٧٠، ح ٣٣٢٢٧، قطعة منه.

(٤) الخيرة من الاختيار مثل الفدية من الافتداء والخيرة بفتح الياء، لعلّه سمع منه (م).

(٥) الوسائل، ٢٧/ ١١٩، الباب ٩، من ابواب صفات القاضى، الحديث ٣٣[٣٣٣٦٦].

(٦) صفات الشيعة- ٣- ٢.

فَيُوَالِيَهُ وَ يَكُونَ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ بِدَلَالَتِهِ إِلَيْهِ، مَا كَانَ لَهُ عَلَى اللهِّ حَقٌّ فِي ثَوَابِهِ، وَ لَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ».[١]

و عنه عليه السلام قال: «مَنْ دَانَ اللهَّ بِغَيْرِ سَمَاعٍ عَنْ صَادِقٍ، أَلْزَمَهُ اللهُّ أَلْبَتَّةَ إِلَى الْعَنَاءِ[٢]».[٣]

و عن الحسين أنه سأل جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا

(١) الكافي، كتاب الحجّة، باب فرض طاعة الأئمّة، ح ٤٨٣، التهذيب، ج ٤، ص ١٥١، ح ٤١٨، . فضائل الأشهر الثلاثة، ص ١١٩، ح ١١٧، المحاسن، ص ٢٨٦، كتاب مصابيح الظلم، ح ٤٣٠، الفقيه، ج ٢، ص ٧٤، ح ١٨٧٠، مرسلًا عن أبي جعفر عليه السلام، إلى قوله:« الحجّ والصوم والولاية»؛ وفيه، ح ١٨٧١، مرسلًا عن رسول اللهَّ صلى الله عليه وآله، وتمام الرواية فيه:« الصوم جنّة من النار». تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٩١، ح ١٠٩، عن أبي جعفر عليه السلام، إلى قوله:« ليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره» الوافي، ج ٤، ص ٨٩، ح ١٦٩٩؛ الوسائل، ج ١، ص ١٣، ح ٢، إلى قوله:« قلت: فماذا يتبعه؟ قال: الصوم»؛ وفيه، ص ١١٩، ح ٢٩٨، من قوله:« قال ذروة الأمر وسنامه»، إلى قوله:« في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان»؛ وفيه، ج ٢٧، ص ٦٥، ح ٣٣٢١٣، من قوله:« أما لو أنّ رجلًا قام ليله وصام نهاره» إلى قوله:« ولا كان من أهل الإيمان»؛ وفيه، ص ٤٢، ح ٣٣١٦٣، من قوله:« أما لو أنّ رجلًا قام ليله»؛ البحار، ج ٦٨، ص ٣٣٢، ح ١٠.

(٢) «العناء»: التعب والمشقّة. يقال: عني الإنسان عَناءً، أي تعب ونصب. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٤٠(عنا).

(٣) الغيبة للنعماني، ص ١٣٤، ذيل ح ١٨، عن الكليني. وفيه، ح ١٨، بسنده عن المفضّل بن زائدة. بصائر الدرجات، ص ١٣، ح ١، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام، إلى قوله:« إلى العناء»؛ عيون الأخبار، ج ٢، ص ٩، ح ٢٢، الوافي، ج ٢، ص ١٢١، ح ٥٨٤؛ الوسائل، ج ٢٧، ص ١٢٨، ح ٣٣٣٩٣.

اللهَّ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[١] قَالَ: أُولِي الْفِقْهِ وَ الْعِلْمِ. قُلْنَا: أَ خَاصٌّ أَمْ عَامٌّ؟ قَالَ: بَلْ خَاصٌّ لَنَا.[٢]

و عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أُولِي الْأَمْرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.[٣]

و قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبته: إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ وَ هُوَ الَّذِي مَنْ خَالَفَهُ ضَلَّ وَ مَنِ ابْتَغَى عِلْمَهُ عِنْدَ غَيْرِ عَلِيٍّ هَلَكَ

إلى أن قال: وَ مَنْ طَلَبَ الْهُدَى فِي غَيْرِهِمْ(يعني غير أهل بيته) فَقَدْ كَذَّبَنِي... الحديث[٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لِسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ والْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ[٥]: «شرِّقَا وغَرِّبَا، فَلاَ تَجِدَانِ عِلْماً صَحِيحاً إِلَّا شَيْئاً خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ[٦]

و غير ذلك من الروايات في وجوب طلب العلم والهداية من أهل بيت

---

(١) النساء ٤- ٥٩.

(٢) تفسير فرات الكوفّي- ٢٨.

(٣) نفس المصدر.

(٤) الأمالي للصدوق، ص: ٦٥

(٥) في الوافي:«سلمة هذا من رؤساء البترّية كحَكَم، وقد ورد ذمّهما ولعنهما عن المعصومين صلوات اللهَّعليهم».

(٦) بصائر الدرجات، ص ١٠، ح ٤، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن علّي، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن أبي مريم؛ رجال الكشّي، ص ٢٠٩، ح ٣٦٩، بسنده عن أبي مريم الأنصاري الوافي، ج ٣، ص ٦٠٩، ح ١١٨٤؛ الوسائل، ج ٢١، ص ٤٧٧، ح ٢٧٦٣٢، وج ٢٧، ص ٤٣، ح ٣٣١٦٦؛ وص ٦٩، ح ٣٣٢٢٤.

العصمة والطهارة.

قال العلامة المجلسي رحمه الله:

ثُمَّ اعلَمُوا اَنَّ اللهَ تعالى لَمّا اَكمَلَ نبيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وسَلَّمَ قالَ:

﴿مٰا اٰتيٰكُمُ الرسولُ فخُذُوهُ وَما نَهيٰكم عنه فانتَهُوا﴾.[1]

فيجبُ علينا بنصِّه تعالى مُتابَعَهُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم في اصول ديننا وفروعِهِ وأمور معاشنا ومَعادِنا واَخذِ جَميع اُمورِنا عنهُ واَنَّهُ صلى الله عليه وآله وسلم اَودَعَ حِكَمَهُ ومَعارِفَهُ واَحكامَهُ وآثارَهُ وما نُزِّلَ عَلَيهِ - مِنَ الآيات القرآنيّهِ والمعجزات الرَّبّانيَّهِ - اَهلَ بيتِهِ صلواتُ الله علَيهِم فقالَ بالنصِّ الْمُتواتِر:

«اِنّى تـارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ كِتـابَ اللهِ وَ عِترَتى: اَهـلَ بَيتى؛ لَن يَفتَرِقٰا حَتّى يَرِدٰا عَلَىَّ الحَوضَ»[2]

وَ قَد ظَهَرَ مِنَ الاَخبارِ الْمُستَفيضهِ اَنَّ عِلمَ القرآن عِندَهُم عليهم السلام وهٰذَا الخبرُ الْمُتواتِرُ اَيضاً يَدُلُّ عَلَيه؛ ثمَّ اِنَّهُم صلـواتُ الله عَلَيهم تركـوا بَينَنـا اَخبارَهُـم فلَيسَ لنـا فـى هـذا الزَّمـانِ اِلاَّ التَّمَسُّـكُ باَخبارِهِم والتَّدَبُّرُ فى آثارِهِم.

فتَرَكَ اَكثرُ النّاسِ فى زمانِنا آثارَ اهلِ بيتِ نبيِّهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) الحشر/ ٧

(٢) بحارالانوار، ج٢٣، ص١٠٦

وَ آلِهِ وَ سَلَّم واستبَدّوا بآرائهم!! [(١)]

و أما الروايات بالتحذير من علم الكلام وغيره من الأدلة التي لم تثبت عن أهل الوحي عليهم السلام كثيرة ونحن نذكر بعض هذه الروايات:

١. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِ بْنِ هِلَالٍ إِلَى الرَّجُلِ يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام: أَنَّهُمْ نَهَوْا عَنِ الْكَلَامِ فِي الدِّينِ، فَتَأَوَّل مَوَالِيكَ الْمُتَكَلِّمُونَ، أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى الَّذِي لَا يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَأَمَّا مَنْ يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَلَمْ يَنْهَهُ فَهَلْ ذَلِكَ كَمَا تَأَوَّلُوا أَمْ لَا؟ فَكَتَبَ عليه السلام: الْمُحْسِنُ وَ غَيْرُ الْمُحْسِنِ لَا يَتَكَلَّمُ فَإِنَّ إِثْمَهُ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِ. [(٢)]

٢. عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَ أَنَا عِنْدَهُ إِيَّاكَ وَ أَصْحَابَ الْكَلَامِ وَ الْخُصُومَاتِ وَ مُجَالَسَتَهُمْ فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا مَا أُمِرُوا بِعِلْمِهِ وَ تَكَلَّفُوا مَا لَمْ يُؤْمَرُوا بِعِلْمِهِ حَتَّى تَكَلَّفُوا عِلْمَ السَّمَاءِ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ خَالِطِ النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ وَ زَائِلْهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ ... [(٣)]

---

(١) اعتقادات المجلسي، ص٦٥-٦٦

(٢) الكافي، ١/ ٥٦، كتاب فضل العلم، باب البدع والرّأي والمقائيس، الحديث ١١. الوافي، ١/ ٢٥٣ المصدر الحديث ١٥. في الوافي: لا نعرفها.

و قد نقل في مرآت العقول، ١/ ١٩٥، عن بعض الافاضل انه قال(في توضيح قوله: فنظر فيها): يحتمل ان يكون المراد النّظر بالقياس، ثمّ قال المجلسيّ« ره» بما حاصله: والكلينيّ «ره» أيضاً حملها على هذا المعنى، ولذا اوردها في باب البدع والرّأي والمقائيس، ثمّ قال: وفيه ما لا يخفى.

(٣) كشف المحجة ١٩.

٣. وعَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِّ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ فَقَالَ اتَّقُوا اللهَّ وَ عَظِّمُوا اللهَّ وَ لَا تَقُولُوا مَا لَا نَقُولُ فَإِنَّكُمْ إِنْ قُلْتُمْ وَ قُلْنَا مِتُّمْ وَ مِتْنَا ثُمَّ بَعَثَكُمُ اللهُّ وَ بَعَثَنَا فَكُنْتُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُّ وَ كُنَّا.(١)

٤. وعن يونس بن يعقوب أنه قال لأبي عبدالله عليه السلام في حديث: إِنِّي سَمِعْتُكَ تَنْهى عَنِ الْكَلَامِ، وَ تَقُولُ: وَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْكَلَامِ؛ يَقُولُونَ: هذَا يَنْقَادُ وَ هذَا لَايَنْقَادُ، وَ هذَا يَنْسَاقُ وَ هذَا لَايَنْسَاقُ، وَ هذَا نَعْقِلُهُ وَ هذَا لَانَعْقِلُهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِّ عليه السلام: «إِنَّمَا قُلْتُ: فَوَيْلٌ لَهُمْ إِنْ تَرَكُوا مَا أَقُولُ، وَ ذَهَبُوا إِلى مَا يُرِيدُونَ».(٢)

و الأحاديث في هذا الباب كثيرة فعليك بالرجوع إليها.

و لايخفى أن هذه الأحاديث صريحة فيمن استبدّ برأيه واستقلّ بعقله ولم يأخذ الكلام من الأئمة عليهم السلام، وأمّا من استمسك بهم واستدّل بما ثبت عنهم - صلوات الله عليهم - أجمعين فقد أصاب الحق ويستغني من الأدلة التي مخالفة للآيات والروايات.

---

(١) التوحيد ٤٥٧- ١٥.

(٢) . الإرشاد، ج ٢، ص ١٩٤، بسنده عن الكليني، مع اختلاف يسير. وراجع: رجال الكشّي، ص ٢٧٥، ف ح ٤٩٤ الوافي، ج ٢، ص ٢٥، ح ٤٨١؛ الوسائل، ج ١٦، ص ١٩٧، ح ٢١٣٣٣؛ وج ٢٧، ص ٦٧، ح ٣٣٢١٧، وفيهما من قوله:« فقلت: جعلت فداك إنّي سمعتك تنهى عن الكلام» إلى قوله:« وذهبوا إلى ما يريدون»؛ البحار، ج ٤٧، ص ١٥٧، ح ٢٢١، من قوله:« فقال الشامي: يا هذا من أنظر للخلق» إلى قوله:« وإنّك وصيّ الأوصياء».

و قد قال الشيخ الحر العاملي رحمه الله بعد ما استدلّ بالآيات لعدم جواز العمل في الإعتقادات بالظنون والأهواء:

وغير ذلك من الآيات الدالة على عدم جواز العمل بالرأي والظن والهوى والعقول الناقصة، ومعلوم أن أدلة الكلام كلها أو أكثرها ظنية غير تامة بل متعارضة متناقضة مخالفة للآيات والروايات واعتقادات الأئمة عليهم السّلام [١]

و يناسب في هذا المقام لتتميم الكلام أن نذكر جملة من كلام بعض الأعلام:

قال العلامة المجلسي رحمه الله:

بعد اتضاح الحق لديك فيما ورد في الآيات المتظافرة والأخبار المتواترة من أحوال الجنة والنار وخصوصياتهما فلنشر إلى بعض ما قاله في ذلك الفرقة المخالفة للدين من الحكماء والمتفلسفين لتعرف معاندتهم للحق المبين ومعارضتهم لشرائع المرسلين.

إلي أن قال بعد نقل كلماتهم:

ولا يخفى على من راجع كلامهم وتتبع أصولهم أن جلها لا يطابق ما ورد في شرائع الأنبياء وإنما يمضغون ببعض أصول الشرائع وضروريات الملل على ألسنتهم في كل زمان حذرا من القتل والتكفير.

---

(١) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ج١، ص: ٨٧

ثم قال:

ولعمري من قال بأن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد وكل حادث مسبوق بمادة وما ثبت قدمه امتنع عدمه وبأن العقول والأفلاك وهيولى العناصر قديمة وأن الأنواع المتوالدة كلها قديمة وأنه لا يجوز إعادة المعدوم وأن الأفلاك متطابقة ولا تكون العنصريات فوق الأفلاك وأمثال ذلك كيف يؤمن بما أتت به الشرائع ونطقت به الآيات وتواترت به الروايات.. إلى آخره.[١]

و قال أيضا:

هل رأيت في كلام أحد من الصحابة والتابعين أو بعض الأئمة الراشدين لفظ الهيولى أو المادة أو الصورة أو الاستعداد أو القوة والعجب أن بعض أهل دهرنا ممن ضل وأضل كثيرا يتمسكون في دفع ما يلزم عليهم من القول بما يخالف ضرورة الدين إلى أمثال هذه العبارات.[٢]

و قال رحمه الله في رسالة الإعتقادات:

فمِنهُم مَن سَلَکَ مسلکَ الحُکماءِ[٣] الذين ضَلُّوا واَضَلُّوا ولم يُقِرّوا بنبيٍّ ولم يؤمنوا بِکتاب واعتمدوا عَلی عقولهم الفاسدة وآرائهم الکاسدة.

---

(١) بحار الأنوار، ج٨، ص: ٣٢٩

(٢) بحار الأنوار، ج٤٠، ص: ١٧٤

(٣) الفلاسفه، کابن سينا والفارابی والسّهرَوَردی و...

الي أن قال:

فهُم يُأوِّلُون النّصوصَ الصَّريحهَ الصَّحيحَهَ عَن ائمّه الهُدٰى عليهم السلام بانّها ظاهراً لا تُوافِقُ ما ذهب اليه الحُكماءُ!!

ثم قال:

ومَعاذَ الله اَن يَتَّكِلَ الناسُ عَلى عقولهم فى اصول العقائد فيَتَحَيَّرُون فى مَراتِع الحَيَوانات!! ولَعَمرى، اِنّهُم كيفَ يَجتَرُونَ اَن يُأَوِّلُوا النّصوصَ الواضحه الصّادِرَهَ عن أهل بَيت العصمة والطهارة عليهم السلام لِحسن ظنِّهم بيونانى كافر لا يعتقد ديناً ولا مذهباً.[1]

و نقل المحدث الحرّ العاملي رحمه الله عن رسالة للشهيد الثاني رحمه الله بأنه قال في تعلّم علم الكلام:

اعلم أنه علم إسلامي وضعه المتكلمون لمعرفة الصانع وصفاته العليا، وزعموا أن الطريق منحصر فيه أو هو أقرب الطرق، والحق أنه أبعدها وأصعبها وأكثرها خوفا وخطرا، ولذلك نهى النبي صلّى اللهّ عليه وآله وسلّم عن الغور فيه حيث أنه مر على شخصين متباحثين على مسألة كالقضاء والقدر، فغضب صلّى اللهّ عليه وآله وسلّم حتى احمر وجناه،

ثم قال:

---

(١) اعتقادات المجلسي، ص٦٧

وليت شعري أن هؤلاء الجماعة يعني المتكلمين، هل لهم دليل عقلي أو نقلي على وجوبه أو استحبابه أو مجرد تقليد؟ وهل يقرون بإيمان السابقين على تدوينه أو ينكرون؟ وهل يعترفون بإيمان العوام الغافلة عنه أو لا يعترفون؟ فإن أقروا واعترفوا فما فائدته؟ وإلا فكيف معاشرتهم بالرطوبات مع اعتقادهم بأن عدم المعرفة بالأصول كفر والكافر نجس، وكيف يجوز الاشتغال بالمباح والسنة مع استلزامها ترك الواجب؟ وكيف يجوز الاشتغال بالواجب مع استلزامه ترك ما هو أوجب؟ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون .انتهى.[1]

ثم ذكر في ذم المنطق كلاماً طويلاً.

و من الذين شددّ التنكير على كسب الإعتقاد من غير طريق النبي والأئمة الأطهار واكتفى بمجرد الفطرة لمعرفة ربّ الأرباب وردّ المتكلمين وأمثالهم، السيد الجليل ابن طاووس رحمه الله في وصاياه لإبنه في كتاب «كشف المحجة لثمرة المهجة» وهو رحمه الله بعد ما أوصى ولده في مسألة العقائد وحذره عن علم الكلام وما فيه من الشبهات وأنه من جملة الطرق البعيدة والمسالك الخطيرة الشديدة التي لا يؤمن معها ما يخرج بالكليّة منها أمره بالرجوع إلى آثار النبيّ والأئمة الطاهرين - صلوات الله عليهم أجمعين - حيث قال:

«فانظر إلى كتاب «نهج البلاغة» وما فيه من الأسرار، خلق الله جلّ جلاله من الآثار، وانظر كتاب «الاهليلجة» وما فيه من

(١) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ج١، ص: ٩٣

الاعتبار، فانّ الاعتناء بقول سابق الأنبياء والأوصياء والأولياء عليهم أفضل السلام موافق لفطرة العقول والأحلام». [١]

و قال أيضاً:

فأوصيك يا ولدي محمد ومن بلغه كتابي هذا ممن يعلم المسترشدين إلى معرفة ربّ العالمين أن يقوي ما عندهم في الفطرة الأوليّة بالتنبيهات العقليّة والقرآنيّة والهدايات الإلهيّة والنبويّة.

ثم قال:

ثم يسلك به سبيل معرفة النبوة والإمامة على قاعدة تعريف النبيّ والأئمة - صلوات الله عليهم - ومن سلك سبيلهم من إهل الإستقامة، فهذا كان كافيا لمن يريد تحصيل السّلامة وسعادة الدنيّا ويوم القيامة. [٢]

و كلفام العلماء حول هذا الموضوع طويل ولو لا خوف الإطالة لنقلناه، فعلى هذا انّ أصحّ الاعتقادات وأصوبها ما يؤخذ عن مشكاة النبيّ والأئمة عليهم السلام بالتعلم من العلوم المذمومة والمضيعة للعمر والمولدة للشكوك والعقائد الفاسدة والتكلم بالإصطلاحات المغلقة والكلمات الصعبة لإظهار المباهاة، أعاذنا الله منها وان العقل حجة في معرفة الله وحججه لا أنه مغن عن حججه فالواجب علينا الاعتقاد بما اعتقده الأئمة عليهم السلام والتسليم لهم وأخذ العلم عنهم.

(١) كشف المحجة ص٩.

(٢) نفس المصدر ص ٢٣.

قال المحدث الحر العاملي رحمه الله:

بأنه لو لا ذلك[١] للزم صحة جميع الاعتقادات الباطلة، وحقية جميع المذاهب الفاسدة، لأن أربابها قد قلدوا أسلافهم وآباءهم وقد استدلوا عليها بأدلة ظنية بآرائهم، وعلموا فيها بعقولهم، وبطلان اللازم والملزوم واضحان ظاهران والله المستعان.[٢]

---

(١) يعني أخذ العقائد الدينية عنن النبي والائمة عليهم السلام.

(٢) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ج١، ص: ٩٦

تمّ استنساخ هذه النسخة الشريفة من الإعتقادات من مكتبة الشهيد دستغيب في شيراز بإهتمام السيّد حسين الشيرازي بتأريخ ١٤٠٥ هجريّة - صلى الله على مهاجرها وعليه آلاف التحيّة والسّلام -

هذا

اعتقادات الأستاد مولانا

ميرزا محمّد النيسابوري

- عفي عنه - .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، والصّلاة والسّلام على محمّد سيّد الأنبياء والمرسلين، وأوصيائه المعصومين الائمّة الهادين المهديّين.

أمّا بعد؛ فيقول المقصّر الجاني أبو أحمد محمّد بن عبدالنّبي بن عبد الصّانع النيسابوري الخراساني ـ ثبّته الله بالقول الثّابت في الحياة الدنيا والآخرة ـ انّه قد أمرني بعض إخوان الثّقة لا اخدان[1] المكاشرة أن أسطر له كلمات وجيزات، في بيان أقلّ ما يجب على المكلّفين، في ساير الاحائين، واكتفى فيها برواية المعصومين، مجانبا جادة المبتدعين فبادرت إلى الامتثال وما أرجو[2] ممّن ينتفع بها خيرا الدعا لنيل الآمال.

---

(١) في نسخة «ب»: لا اخوان.

(٢) في نسخة «ب»: وأرجو.

الباب الأوّل:
في وجود الصانع تعالى شأنه وبهر برهانه ومعرفته

قال الله تعالى: ﴿أَ فِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ﴾.(١)

[١] وسئل الامام ابو عبدالله عليه السلام: ما الدليل على أنّ للعالم صانعا؟ فقال: أكثر الأدلّة في نفسي لأنّي وجدتها لا تعدّ وأحد الأمرين إمّا أن أكون خلقتها وأنا موجود وإيجاد الموجود محال وإما أن أكون خلقتها وأنا معدوم فكيف يخلق لا شيء فلما رأيتها فاسدتين من الجهتين جميعا علمت أن لي صانعا ومدبّرا.(٢)

[٢] وسئل اميرالمؤمنين عليه السلام: بما عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزائم ونقض الهمم، لمّا هممت فحال بيني وبين همي، وعزمت فخالف القضاء عزمي، علمت أن المدبّر لي غيري.(٣)

[٣] وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بم عرفت الله تعالى؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: بالله عرفت الاشياء.(٤)

[٤] وسئل ابو الحسن الرضا عليه السلام: مَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ؟ قَالَ: أَنْتَ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ كُنْتَ، وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تُكَوِّنْ نَفْسَكَ وَ لَا كَوَّنَكَ مَنْ هُوَ مِثْلُك.(٥)

---

(١) إبراهيم، الآية: ١٠

(٢) روضة الواعظين، ج١، ص٣١

(٣) إرشاد القلوب، ج ١ ص ١٦٨

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج١٩، ص: ٢٢٩

(٥) روضة الواعظين وبصيرة المتعظين ج١ ص ٢٠

[٥] وسئل ابو الحسن موسى عليه السلام: هل في الناس استطاعة يتعاطون بها المعرفة؟ قال: لا، إنّما هو تطوّل من الله، قلت: أ فلهم على المعرفة ثواب إذا كانوا ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الركوع والسجود الذي أمروا به ففعلوه؟ قال: لا، إنّما هو تطوّل من الله عليهم وتطوّل بالثواب.(١)

[٦] وسئل ابوعبدالله عن الله؟ فَقَالَ لِلسَّائِلِ: يَا عَبْدَ اللهِ! هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطُّ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ كُسِرَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةَ تُنْجِيكَ وَ لَا سِبَاحَةَ تُغْنِيكَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَاكَ أَنَّ شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرْطَتِكَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنْجَاءِ حِينَ لَا مُنْجِيَ وَ عَلَى الْإِغَاثَةِ حِينَ لَا مُغِيثَ.(٢)

[٧] وقال ابوالحسن موسى عليه السلام: لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ حِجَابٌ غَيْرُ خَلْقِهِ، احْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ وَ اسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرٍ مَسْتُورٍ. (٣)

[٨] وقال ابو عبدالله الحسين بن على عليه السلام: كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ، أَ يَكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُورِ مَا لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ

---

(١) المحاسن، ج١؛ ص٢٨١

(٢) عنه البحار: ٩٢- ٢٤٠ ح ٤٨، وعنه الوسائل: ٤- ١١٩٣ صدر ح ٢، والبحار: ٣- ٤١ ح ١٦ وعن التوحيد: ٢٣٠ صدر ح ٥(بإسناده عن محمد بن القاسم، عن يوسف بن محمد، وعلي بن محمد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي عليهما السلام). و رواه أيضا في معاني الأخبار: ٤ ح ٢. وأخرجه في البحار: ٤- ١٨٢ ح ٧ والبرهان: ١- ٤٤ صدر ح ٨ عن التوحيد والمعاني.

(٣) التوحيد للصدوق، ص١٧٩

الْمُظْهِرَ لَكَ، مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ، وَ مَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ الْآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْكَ. (١)

و لله درّالشاعر حيث يقول:

لقد ظهرت فلا تخفى على احد إلّا على اكمه لا يعرف القمراء
لكن بطنت بما اظهرت محتجبا و كيف يعرف من بالعرف استتر

الباب الثاني:
في التوحيد وساير صفاته

قال الله تعالى شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ (٢)

[٩] وسئل امير المؤمنين عليه السلام: عن معنى الواحد، فقال: إِنَّ الْقَوْلَ فِي أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ فَوَجْهَانِ مِنْهَا لَا يَجُوزَانِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ وَجْهَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ، فَأَمَّا اللَّذَانِ لَا يَجُوزَانِ عَلَيْهِ؛ فَقَوْلُ الْقَائِلِ وَاحِدٌ يَقْصِدُ بِهِ بَابَ الْأَعْدَادِ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ مَا لَا ثَانِيَ لَهُ لَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَعْدَادِ، أَ مَا تَرَى أَنَّهُ كَفَرَ مَنْ قَالَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَ قَوْلُ الْقَائِلِ هُوَ وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ يُرِيدُ بِهِ النَّوْعَ مِنَ الْجِنْسِ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ تَشْبِيهٌ، وَ جَلَّ رَبُّنَا عَنْ ذَلِكَ وَ تَعَالَى.

وَ أَمَّا الْوَجْهَانِ اللَّذَانِ يَثْبُتَانِ فِيهِ، فَقَوْلُ الْقَائِلِ هُوَ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ فِي الْأَشْيَاءِ شِبْهٌ، كَذَلِكَ رَبُّنَا وَ قَوْلُ الْقَائِلِ، إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَدِيُّ الْمَعْنَى يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ لَا

(١) -بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ج ٦٤ ١٤٢
(٢) آل‌عمران : ١٨

يَنْقَسِمُ فِي وُجُودٍ وَ لَا عَقْلٍ وَ لَا وَهْمٍ كَذَلِكَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جل.[(١)]

[١٠] وسئل الصادق عليه السلام ما الدليل على انّ الله واحد؟ قال: اتصال التدبير وتمام الصنع، كما قال الله عزّ وجل: لَوْ كانَ فيهِما آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتا.[(٢)]

[١١] وقال اميرالمؤمنين عليه السلام: أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ[(٣)]، وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ، وَ كَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ، وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَ مَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَ[(٤)]

[١٢] وقال اميرالمؤمنين عليه السلام: بما دلّك عليه القرآن من صفته وتقدّمك فيه الرّسول من معرفته، فأتمّ[(٥)] به واستضئ بنور هدايته، فإنّما هي نعمة وحكمة أوتيتها، فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين، وما كلّفك الشيطان عليه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهداة أثره، فكلّ علمه إلى الله، ولا تقدّر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين.[(٦)]

---

(١) التوحيد للصدوق، ص٨٤

(٢) الأنبياء: ٢٢

(٣) في نسخة«الف»: انّ كمال الدين معرفة الله تعالى وكمال معرفته نوحيده.

(٤) نهج البلاغه خطبه ١

(٥) في نسخة «الف»: فانتم به.

(٦) تفسير العياشي، ج١، ص١٦٣

[١٣] وقال الامام عليه السلام إِنَّ التَّوْحِيدَ [أَنْ] لَا تَتَوَهَّمَهُ وَ الْعَدْلَ أَنْ لَا تَتَّهِمَهُ.(١)

[١٤] وروي: التّوحيد اثبات ما انفاه المعطلون من الذات، ونفي ما اثبته المشبّهون من الصفات.

[١٥] وسئل ابوالحسن الهادي عليه السلام عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ، فَقَالَ: الْإِقْرَارُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَ لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا نَظِيرَ، وَ أَنَّهُ قَدِيمٌ مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ غَيْرُ فَقِيدٍ، وَ أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.(٢)

[١٦] وسئل الرضا عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ، فَقَالَ: كُلُّ مَنْ قَرَأَ «قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ» وَ آمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ، قُلْتُ: كَيْفَ يَقْرَؤُهَا؟ قَالَ: كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ، وَ زَادَ فِيهِ: كَذَلِكَ اللّٰهُ رَبِّي، كَذَلِكَ اللّٰهُ رَبِّي، كَذَلِكَ اللّٰهُ رَبِّي(٣).

الباب الثالث:
في الاضطرار إلى الحجه من نبيّ او وصيّ

[١٧] وسئل ابو عبدالله عليه السلام: مِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ الرُّسُلَ وَ الْأَنْبِيَاءَ؟ فَقَالَ: إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً، صَانِعاً، مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً مُتَعَالِياً، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ يُلَامِسُوهُ وَ يُبَاشِرَهُمْ وَ يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ، ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ، يُعَبِّرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ، وَ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ، فَثَبَتَ

(١) أخرجه المجلسي في البحار ٥: ٥٨/ ١٠٦ عن أعلام الدين.

(٢) التوحيد للصدوق ص ٢٨٣

(٣) التوحيد للصدوق ص ٢٨٤

الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ الْمُعَبِّرُونَ عَنْهُ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءُ مُؤَدَّبُونَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثُونَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ، ثُمَّ ثَبَتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَ زَمَانٍ مَا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ لِكَيْلَا تَخْلُوَ أَرْضُ اللهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَ جَوَازِ عَدَالَتِه(٤).

[١٨] وعَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: إِنَّ اللهَ أَجَلُّ وَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْخَلْقُ يُعْرَفُونَ بِاللهِ، قَالَ: صَدَقْتَ. قُلْتُ: إِنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ لَهُ رَبّاً فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ لِذَلِكَ الرَّبِّ رِضًا وَ سَخَطاً، وَ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ رِضَاهُ وَ سَخَطُهُ إِلَّا بِوَحْيٍ أَوْ رَسُولٍ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ الْوَحْيُ فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَطْلُبَ الرُّسُلَ، فَإِذَا لَقِيَهُمْ عَرَفَ أَنَّهُمُ الْحُجَّةُ وَ أَنَّ لَهُمُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرَضَةَ، وَ قُلْتُ لِلنَّاسِ: تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم كَانَ هُوَ الْحُجَّةَ مِنَ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ؟ قَالُوا: بَلَى، قُلْتُ: فَحِينَ مَضَى صلى الله عليه وآله وسلم مَنْ كَانَ الْحُجَّةَ؟ قَالُوا: الْقُرْآنُ، فَنَظَرْتُ فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا هُوَ يُخَاصِمُ بِهِ الْمُرْجِئُ وَ الْقَدَرِيُّ وَ الزِّنْدِيقُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ حَتَّى يَغْلِبَ الرِّجَالَ بِخُصُومَتِهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَكُونُ حُجَّةً إِلَّا بِقَيِّمٍ، فَمَا قَالَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ كَانَ حَقّاً، فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ قَيِّمُ الْقُرْآنِ؟ قَالُوا: ابْنُ مَسْعُودٍ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ وَ عُمَرُ يَعْلَمُ وَ حُذَيْفَةُ يَعْلَمُ، قُلْتُ: كُلَّهُ، قَالُوا: لَا، فَلَمْ أَجِدْ أَحَداً يُقَالُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا عَلِيّاً - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ - وَ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ بَيْنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ هَذَا لَا أَدْرِي وَ قَالَ هَذَا لَا أَدْرِي وَ قَالَ هَذَا لَا أَدْرِي وَ قَالَ هَذَا أَنَا أَدْرِي، فَأَشْهَدُ أَنَّ

---

(٤) علل الشرائع، ج١، ص١٢٠

عَلِيّاً عليه‌السلام كَانَ قَيِّمَ الْقُرْآنِ، وَ كَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، وَ كَانَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وَ أَنَّ مَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ رَحِمَكَ اللّٰهُ[1] .

الباب الرّابع:
فيما نصّ الله عزّوجلّ ورسوله على الأئمة عليهم‌السلام واحدا فواحدا

[١٩] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه‌السلام عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ: أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ[2] .

قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليه‌السلام ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمِّ عَلِيّاً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ عليه‌السلام فِي كِتَابِ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ، قَالَ: فَقَالَ: قُولُوا لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ لَمْ يُسَمِّ اللّٰهُ لَهُمْ ثَلَاثاً وَ لَا أَرْبَعاً، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ، وَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ وَ لَمْ يُسَمِّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ، وَ نَزَلَ الْحَجُّ فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ طُوفُوا أُسْبُوعاً حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ، وَ نَزَلَتْ «أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»[3] وَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فِي عَلِيٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَ قَالَ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللّٰهِ وَ أَهْلِ بَيْتِي فَإِنِّي سَأَلْتُ اللّٰهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَيَّ

---

(١) -شيخ كلينى، الكافي، ج١، ص: ١٨٩

(٢) النساء، ٥٩

(٣) النساء: ٥٩.

الْحَوْضَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ، وَ قَالَ: لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَ قَالَ: إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَلَمْ يُبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ لَادَّعَاهَا آلُ فُلَانٍ وَ آلُ فُلَانٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقاً لِنَبِيِّهِ ص «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»(١).

فَكَانَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ عليهم السلام فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَ ثَقَلًا وَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ ثَقَلِي، فَقَالَتْ: أُمُّ سَلَمَةَ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَ ثِقْلِي فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم كَانَ عَلِيٌّ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ لِكَثْرَةِ مَا بَلَّغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَ إِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ وَ أَخْذِهِ بِيَدِهِ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ أَنْ يُدْخِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا وَاحِداً مِنْ وُلْدِهِ إِذاً لَقَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِينَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ فَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ بَلَّغَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم كَمَا بَلَّغَ فِيكَ وَ أَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنْكَ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ عليه السلام كَانَ الْحَسَنُ عليه السلام أَوْلَى بِهَا لِكِبَرِهِ فَلَمَّا تُوُفِّيَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدْخِلَ وُلْدَهُ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ «وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»(٢).

فَيَجْعَلَهَا فِي وُلْدِهِ إِذاً لَقَالَ الْحُسَيْنُ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ أَبِيكَ وَ بَلَّغَ فِيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم كَمَا بَلَّغَ فِيكَ وَ فِي أَبِيكَ وَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي

---

(١) الأحزاب، الآية: ٣٣

(٢) الأنفال، الآية: ٧٥

الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَ عَنْكَ وَ عَنْ أَبِيكَ فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدَّعِيَ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ هُوَ يَدَّعِي عَلَى أَخِيهِ وَ عَلَى أَبِيهِ لَوْ أَرَادَا أَنْ يَصْرِفَا الْأَمْرَ عَنْهُ وَ لَمْ يَكُونَا لِيَفْعَلَا ثُمَّ صَارَتْ حِينَ أَفْضَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ﴾ فِي كِتابِ اللَّهِ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَ قَالَ: الرِّجْسُ هُوَ الشَّكُّ وَ اللَّهِ لَا نَشُكُّ فِي رَبِّنَا أَبَداً.(١)

[٢٠] وعن ابي بصير، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، فَذَكَرُوا الْأَوْصِيَاءَ، وَ ذَكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَ: «لَا وَ اللَّهِ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا ذَاكَ إِلَيْنَا، وَ مَا هُوَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، يُنْزِلُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ».(٢)

[٢١] وعنه عن ابي عبدالله عليه السلام، قَالَ: قَالَ أَبِي لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا؟ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: أَيَّ الْأَوْقَاتِ أَحْبَبْتَهُ فَخَلَا بِهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدِ أُمِّي فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَ مَا أَخْبَرَتْكَ بِهِ أُمِّي أَنَّهُ فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ، فَقَالَ جَابِرٌ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَهَنَّيْتُهَا بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ وَ رَأَيْتُ

---

(١) الكافي، ج١، ص٢٧٨- ٢٨٨

(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٧٣، ح ١٤، عن الحسين بن محمّد، وفيه:« عن عمرو بن أبان» بدل« عُمر بن أبان». وفيه، ص ٤٧١، ح ٤، بسنده عن عمرو بن أبان الوافي، ج ٢، ص ٢٥٧، ح ٧٣٣.

فِي يَدَيْهَا لَوْحاً أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرُّدٍ وَ رَأَيْتُ فِيهِ كِتَاباً أَبْيَضَ شِبْهَ لَوْنِ الشَّمْسِ، فَقُلْتُ لَهَا: بِأَبِي وَ أُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم مَا هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَتْ: هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللهُ إِلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِيهِ اسْمُ أَبِي وَ اسْمُ بَعْلِي وَ اسْمُ ابْنَيَّ وَ اسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي وَ أَعْطَانِيهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذَلِكَ، قَالَ جَابِرٌ: فَأَعْطَتْنِيهِ أُمُّكَ فَاطِمَةُ عليها السلام فَقَرَأْتُهُ وَ اسْتَنْسَخْتُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَشَى مَعَهُ أَبِي إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ انْظُرْ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأَ أَنَا عَلَيْكَ، فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسْخَتِهِ، فَقَرَأَهُ أَبِي فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفاً، فَقَالَ جَابِرٌ: فَأَشْهَدُ بِاللهِ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَ نُورِهِ وَ سَفِيرِهِ وَ حِجَابِهِ وَ دَلِيلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَظِّمْ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي وَ اشْكُرْ نَعْمَائِي وَ لَا تَجْحَدْ آلَائِي إِنِّي أَنَا اللهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَ مُدِيلُ الْمَظْلُومِينَ وَ دَيَّانُ الدِّينِ إِنِّي أَنَا اللهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي عَذَّبْتُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً فَأُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ وَ انْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيّاً وَ إِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ فَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَ أَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ وَ سِبْطَيْكَ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ فَجَعَلْتُ حَسَناً مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ وَ جَعَلْتُ حُسَيْناً خَازِنَ وَحْيِي وَ أَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَ خَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ وَ أَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً جَعَلْتُ كَلِمَتِيَ التَّامَّةَ مَعَهُ وَ حُجَّتِيَ الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ بِعِتْرَتِهِ أُثِيبُ وَ أُعَاقِبُ أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ زَيْنُ أَوْلِيَائِيَ الْمَاضِينَ وَ ابْنُهُ شِبْهُ جَدِّهِ الْمَحْمُودِ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ عِلْمِي وَ الْمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي سَيَهْلِكُ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ

عَلَيَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأُكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ وَ لَأَسُرَّنَّهُ فِي أَشْيَاعِهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ أُتِيحَتْ بَعْدَهُ مُوسَى فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لَا يَنْقَطِعُ وَ حُجَّتِي لَا تَخْفَى وَ أَنَّ أَوْلِيَائِي يُسْقَوْنَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى مَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَ مَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدِ افْتَرَى عَلَيَّ وَيْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى عَبْدِي وَ حَبِيبِي وَ خِيَرَتِي فِي عَلِيٍّ وَلِيِّي وَ نَاصِرِي وَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ وَ أَمْتَحِنُهُ بِالاضْطِلَاعِ بِهَا يَقْتُلُهُ عِفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَسُرَّنَّهُ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ وَ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَارِثِ عِلْمِهِ فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِي وَ مَوْضِعُ سِرِّي وَ حُجَّتِي عَلَى خَلْقِي لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ وَ شَفَّعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وَ أَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ وَلِيِّي وَ نَاصِرِي وَ الشَّاهِدِ فِي خَلْقِي وَ أَمِينِي عَلَى وَحْيِي أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي وَ الْخَازِنَ لِعِلْمِيَ الْحَسَنَ وَ أُكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ م‌ح‌م‌د رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى وَ بَهَاءُ عِيسَى وَ صَبْرُ أَيُّوبَ فَيُذَلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ وَ تُتَهَادَى رُءُوسُهُمْ كَمَا تُتَهَادَى رُؤوسُ التُّرْكِ وَ الدَّيْلَمِ فَيُقْتَلُونَ وَ يُحْرَقُونَ وَ يَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَجِلِينَ تُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ وَ يَفْشُو الْوَيْلُ وَ الرَّنَّةُ فِي نِسَائِهِمْ أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ حِنْدِسٍ وَ بِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ وَ أَدْفَعُ الْآصَارَ وَ الْأَغْلَالَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ: قَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ لَكَفَاكَ فَصُنْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِه[١].

---

(١) الكافي، ج١، ص: ٥٢٨-٥٢٧

الباب الخامس:
في التّسليم وفضل اهله

[٢٢] عَن سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنِّي تَرَكْتُ مَوَالِيَكَ مُخْتَلِفِينَ يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، قَالَ فقَالَ وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ إِنَّمَا كُلِّفَ النَّاسُ ثَلَاثَةً مَعْرِفَةَ الْأَئِمَّةِ وَ التَّسْلِيمَ لَهُمْ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ وَ الرَّدَّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيه[١].

[٢٣] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ حَجُّوا الْبَيْتَ وَ صَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ اللهُ أَوْ صَنَعَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَلَّا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً»[٢] ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيم[٣].

[٢٤]عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ كُلَيْبٌ فَلَا يَجِيءُ عَنْكُمْ شَيْءٌ إِلَّا قَالَ: أَنَا أُسَلِّمُ فَسَمَّيْنَاهُ كُلَيْب تَسْلِيم، قَالَ: فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَ تَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ؟ فَسَكَتْنَا، فقَالَ: هُوَ وَ اللهِ الْإِخْبَاتُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾.[٤][٥]

---

(١) الكافي، ج١ ص: ٣٩٠

(٢) النساء، الآية: ٦٥

(٣) الكافي ج١ص: ٣٩٠

(٤) هود، الآية: ٢٣

(٥) الكافي ج١ ص: ٣٩٠

[٢٥] عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ؟ قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[١] الْمُسَلِّمُونَ، إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ، فَالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ.[٢]

[٢٦]عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: هُمُ الْمُسَلِّمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ، لَمْ يَزِيدُوا فِيهِ وَ لَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ جَاءُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوه[٤].

[٢٧] وعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: لَا يَسَعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا وَ يَتَفَقَّهُوا وَ يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ وَ يَسَعُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يَقُولُ، وَ إِنْ كَانَ تَقِيَّة.[٥]

[٢٨] عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي: يَا زِيَادُ مَا تَقُولُ لَوْ أَفْتَيْنَا رَجُلًا مِمَّنْ يَتَوَلَّانَا بِشَيْءٍ مِنَ التَّقِيَّةِ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ أَعْلَمُ، جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: إِنْ أَخَذَ بِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَعْظَمُ أَجْراً.

[٢٩] وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِنْ أَخَذَ بِهِ أُوجِرَ وَ إِنْ تَرَكَهُ وَ اللهِ أَثِم[٦].

---

(١) المومنون، الايه ١

(٢) الكافي ج١ ص : ٣٩٠

(٣) الزمر، الآية: ١٨

(٤) الكافي، ج١، ص: ٣٩٢

(٥) الكافي ج١ ص : ٤٠

(٦) الكافي ج١، ص٦٢

[٣٠] وفي «بصائر الدرجات»، عن ابي بصير، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام رَجُلٌ بَلَغَهُ عَنْكُمْ أَمْرٌ بَاطِلٌ فَدَانَ بِهِ فَمَاتَ، فَقَالَ: «يَجْعَلُ اللهُ لَهُ يَا أَبَا بَصِيرٍ مَخْرَجاً»، قُلْتُ: فَإِنَّهُ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَا يَمُوتُ حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ لَهُ مَخْرَجاً»[١]

ويقول المؤلف: لمّا ثبت ضرورة وبرهانا أنّ لنا صانعا حكيما، لا يسفه ولا يبعث، وله رضى وسخط وأنّ له سفراء بينه وبين خلقه، يبيّنون للمكلّفين ما يرضيه، وما يسخط عدّتهم مائة الف واربعة وعشرون الفا كما استفاضت به الأخبار[٢] وانّ سيّدهم وخاتمهم ابوالقاسم محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الهاشميّ القرشيّ العربيّ المكيّ التّهامي - صلّى الله عليه وآله وعلى جميع الانبيآء والمرسلين - وانّ الكتاب الذى جآء به من عندالله تعالى، قد ختم به الكتب؛ فحلاله حلال إلى يوم القيمه وحرامه حرام إلى يوم القيمه، وجب الإيمان بمحكمه ومتشابهه والعمل بمحكمه، قال الله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٣] فمن المحكم الذى لا احكم، منه قوله تعالى ﴿لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٤] وقوله تعالى ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ

---

(١) مختصر البصائر، ص: ٢٧٦

(٢) منها ما في عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج١، ص: ٩١.

(٣) آل‌عمران، الآية: ٧

(٤) الأحزاب، الآية: ٢١

عَنْهُ فَانْتَهو﴾[١] وقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَّ﴾[٢].

وقوله تعالى ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُـولِ»[٣] إلى غيرها من الآيات المحكمات، فبيّن تعالى انّه قد فوّض الطّاعة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وجعل قوله قوله، فقال ﴿وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُـوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾[٤] فوجب علينا بنص الكتاب طاعة نبيّ الأطياب وما بقى لنا عذر في قبول أوامره صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا دنى وفاته وسيّره صلى الله عليه وآله وسلم إلى خطيرة القدس وخلوة الأنس، أمرنا بركوب سفينة اهل البيت والتّمسك بحبل طاعتهم.

[٣١] فقال: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَـا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.[٥]

[٣٢] وقـال: إِنِّي تَـارِكٌ فِيكُـمْ مَـا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِـهِ لَـنْ تَضِلُّـوا كِتَـابَ اللهَّ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَـلَيَّ الْحَوْضَ.[٦] إلى غير ذالك من الروايات المتواترات التى ذكرها الخاصّة والعامّة في أصولهم وصحاحهم.

و كان على بن ابي طالب بـن عبدالمطلب - عليه الصّلاة والسّـلام - افضل

(١) الحشر، االآية: ٧

(٢) النساء، الآية: ٨٠

(٣) النساء، الآية: ٥٩

(٤) النجم، الآية: ٣

(٥) شهاب الاخبار(شرح الشهاب): ١٥٦/ ٨٤٩. جامع الأخبار(للشعيري)، ص: ١٨٣ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الخاتمةج١، ص: ٣٥٦ بحار الأنوار، ج٨٧، ص: ٢١

(٦) كمال الدين ص ٦٥٧- ٦٦٤. (الجامع الصحيح للترمذي ٥: ٦٦٣).

العترة واوّل الاوصياء وخاتمهم.

[٣٢] وقد قال ما فيه: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي(١)، فثبت علينا فرض طاعته وحجة قوله.

فلمّا دنى رحيله اوصى إلى ابنه الحسن، اكبر السبطين واوجب علينا فرض طاعته وكذالك الامر حتّى انتهى إلى الحجّة المهدى بن الحسن العسكرى - عجّل الله فرجه - وسهّل مخرجه - وكان له عليه السلام سفراء بينه وبين شيعته ومواليه سبعين سنه حتّى إذا اقتضت الحكمة الالهيّة وقضت بغيبته الكبرى ويمحّص شيعته ورعيّته وانقطعت السّفارة امرنا بالتّمسك بالرّوايات المعصوميّة المرويّة في أصول أصحابهم - رضى الله عنهم - .

[٣٣] وقال عليه السلام: وامّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة احاديثنا فانّهم حجّتى عليكم وانا حجّة اللهّ عليهم(٢).

[٣٤] وقال العالم عليه السلام لايسع لأحد مِنْ مَوَالِينَا فِي التَّشْكِيكِ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنَّا ثِقَاتُنَا.(٣)

(١) المحاسن، ج١، ص: ١٥٩، كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص: ٦٤٧، تفسير القمي، ج٢، ص: ١٠٩، تفسير القمي، ج٢، ص: ١٠٩، تفسير القمي، ج٢، ص: ١٠٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة، ج٢، ص٤٨٤

(٣) رجال الكشى، ٢/ ٨١٦، الحديث ١٠٢٠، في احوال أحمد بن هلال العبرتائي. الوسائل، ١/ ٣٨، الباب ٢، من ابواب مقدّمة العبادات، الحديث ٢٢[٦١]. البحار، ٥٠/ ٣١٨، تاريخ الإمام العسكرى، الباب ٣٨، باب مكارم الأخلاق، الحديث ١٥. في الوسائل: فيما يؤدّيه عنّا.

[٣٥] وقال عليه السلام: إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ، مِمَّنْ يَثِقُ بِهِ فِي ديننا، فَلَمْ يَثِقْ بِهِ فَهُوَ كَافِرٌ، وَ أَمَّا مَنْ لَمْ يَسْمَعْ، فَهُوَ فِي سعة حَتَّى يَسْمَعَ.(١)

[٣٦] وقال: خذوا بما رَوَوَا ودعوا ما رأو(٢).

[٣٧] وقال عليه السلام: فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً عَلَى هَوَاهُ مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضَ فُقَهَاءِ الشِّيعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ فَإِنَّهُ مَنْ رَكِبَ مِنَ الْقَبَائِحِ وَ الْفَوَاحِشِ مَرَاكِبَ فَسَقَةِ الْعَامَّةِ فَلَا تَقْبَلُوا مِنَّا عَنْهُ شَيْئاً وَ لَا كَرَامَةَ.

إلى أن قال: لا جرم انّ مَنْ عَلِمَ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَ تَعْظِيمَ وَلِيِّهِ لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُتَلَبِّسِ الْكَافِرِ - وَ لَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَابِ ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللهُ لِلْقَبُولِ مِنْهُ فَيَجْمَعُ اللهُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ يَجْمَعُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ لَعْناً فِي الدُّنْيَا وَ عَذَابَ الْآخِرَةِ(٣).

[٣٨] وقال عليه السلام: إِنَّ دِينَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُصَابُ بِالْعُقُولِ النَّاقِصَةِ وَ الْآرَاءِ الْبَاطِلَةِ وَ الْمَقَايِيسِ الْفَاسِدَةِ، وَ لَا يُصَابُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ، فَمَنْ سَلَّمَ لَنَا سَلِمَ وَ مَنِ اقْتَدَى بِنَا هُدِيَ وَ مَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِالْقِيَاسِ وَ الرَّأْيِ هَلَكَ وَ مَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ شَيْئاً مِمَّا نَقُولُهُ أَوْ نَقْضِي بِهِ حَرَجاً كَفَرَ بِالَّذِي أَنْزَلَ السَّبْعَ الْمَثَانِيَ وَ الْقُرْآنَ

(١) بصائر الدرجات، ١٥/ ٢٢٤، الباب ٣ من الجزء الخامس. الوسائل، ١/ ٣٧، الباب ٢، الحديث ٩[٥٨]. البحار، ٩٧/ ٢١، كتاب الصوم، الباب ٥٣، باب ليلة القدر وفضلها. في الوسائل: من لم يسمع ذلك فهو ...

(٢) الغيبة للشيخ الطوسى ص ٢٥٤ طبع ايران ١٣٢٣ ه.

(٣) الإحتجاج على أهل اللجاج، ج٢، ص٤٥٨

الْعَظِيمَ وَ هُوَ لَا يَعْلَم[١].

[٣٩] وقال عليه السلام: لا رأي في الدين.[٢]

[٤٠] وروى الشيخ المجلسي في المجلّد التّاسع من «بحار الانوار» وابو جعفر محمد بن قولويه استاد المفيد ومحمد بن ابراهيم النّعماني تلميذ الكليني والشيخ الجليل سعد بن عبدالله القمي في مسندهم إلى الصّادق عليه السلام عن اميرالمؤمنين عليه السلام في حديث طويل ما نصّه عليه السلام: وَ الصَّحِيحُ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُكَلِّفِ الْعِبَادَ اجْتِهَاداً لِأَنَّهُ قَدْ نَصَبَ لَهُمْ أَدِلَّةً وَ أَقَامَ لَهُمْ أَعْلَاماً وَ أَثْبَتَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ فَمُحَالٌ أَنْ يَضْطَرَّهُمْ إِلَى مَا لَا يُطِيقُونَ بَعْدَ إِرْسَالِهِ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ بِتَفْصِيلِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ، وَ لَمْ يَتْرُكْهُمْ سُدًى.

إلى أن قال عليه السلام: إِنَّمَا نَنْفِي الْقَوْلَ بِالاِجْتِهَادِ لِأَنَّ الْحَقَّ عِنْدَنَا مِمَّا قدمناه [قَدَّمْنَا] ذِكْرَهُ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي نَصَبَهَا اللهُ تَعَالَى وَ الدَّلَائِلِ الَّتِي أَقَامَهَا لَنَا كَالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ وَ لَنْ يَخْلُوَ الْخَلْقُ عِنْدَنَا مِنْ أَحَدِ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ وُجُوهٍ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَ مَا خَالَفَهَا فَبَاطِلٌ.

إلى أن قال: فَلَمْ يَئُلْ بِهِمُ الاِجْتِهَادُ إِلَّا إِلَى حَالِ الضَّلَالِ وَ الاِنْتِقَالِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَأَيُّ دِينٍ أَبْدَعُ وَ أَيُّ قَوْلٍ أَشْنَعُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَوْ أَبْيَنُ عَجْزاً مِمَّنْ يَظُنُّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ هُوَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْحَالِ نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ إِيَّاهُ نَسْتَعِينُ عَلَى مَا يَقْرُبُ مِنْهُ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ[٣]،

(١) كمال الدين وتمام النعمة ج١ ص ٣٢٤

(٢) المحاسن، ج١، ص: ٢١١، تفسير فرات الكوفي، ص: ٦١٥

(٣) بحار الأنوار، ج٩٠، ص٩٥

انتهي كلامه - صلوات الله عليه وسلامه - .

[٤١] وعن الصادق عليه السلام قال: قال علي عليه السلام في خطبه على منبر الكوفة: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِأَرْضِكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ، يَهْدِيهِمْ إِلَى دِينِكَ وَ يُعَلِّمُهُمْ عِلْمَكَ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَ لَا يَضِلَّ تَبَعُ أَوْلِيَائِكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ بِهِ إِمَّا ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ أَوْ مُكْتَتِمٍ أَوْ مُتَرَقِّبٍ إِنْ غَابَ مِنَ النَّاسِ شَخْصُهُ فِي حَالِ هُدْنَتِهِمْ فَإِنَّ عِلْمَهُ وَ آدَابَهُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثْبَتَةٌ فَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ.(١)

[٤٢] عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يَصْنَعُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ: يَتَمَسَّكُونَ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُم.(٢)

[٤٣] عن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث يذكر فيه امر القائم: يَرْتَدُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَثْبُتُ فِيهَا آخَرُونَ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: طُوبَى لِشِيعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا الثَّابِتِينَ عَلَى مُوَالاتِنَا وَ الْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا، أُولَئِكَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ قَدْ رَضُوا بِنَا أَئِمَّةً وَ رَضِينَا بِهِمْ شِيعَةً فَطُوبَى لَهُمْ ثُمَّ طُوبَى لَهُمْ وَ هُمْ وَ اللهِ مَعَنَا فِي دَرَجَاتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَة.(٣)

[٤٤] وفي الحديث النبويّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: يَا عَلِيُّ أَعْجَبُ النَّاسِ إِيمَاناً وَ أَعْظَمُهُمْ يَقِيناً قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَمْ يَلْحَقُوا النَّبِيَّ وَ حُجِبَت عَنْهُمُ

---

(١) كمال الدين ج١ ص٣٠٢

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ج٢ ص ٣٥٠

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ج٢ ص ٣٦١

الْحُجَّةُ فَآمَنُوا بِسَوَادٍ وَ بَيَاضٍ.(١)

[٤٥] وقال موسى بن جعفر عليه السلام: إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ فَاللهَ اللهَ فِي أَدْيَانِكُمْ لَا يُزِيلُكُمْ عَنْهَا أَحَدٌ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَه.(٢)

[٤٦] وقال الحسن بن علي - عليهما السلام -: لَا يَكُونُ الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ يَتْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ وَ حَتَّى يَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ حَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَذَّابِين.(٣)

[٤٧] وقال ابو جعفر عليه السلام: لَتُمْخَضُنَّ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ؛ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَخِيضِ(٤) الْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ لِأَنَّ صَاحِبَ الْكُحْلِ يَعْلَمُ مَتَى يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَ لَا يَعْلَمُ مَتَى يَذْهَبُ فَيُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وَ هُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا فَيُمْسِي وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا وَ يُمْسِي وَ هُوَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا فَيُصْبِحُ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا(٥).

[٤٨] وقال ابو عبدالله عليه السلام: وَ اللهِ لَتُكْسَرُنَّ كَسْرَ الزُّجَاجِ وَ إِنَّ الزُّجَاجَ يُعَادُ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ وَ اللهِ لَتُكْسَرُنَّ كَسْرَ الْفَخَّارِ وَ إِنَّ الْفَخَّارَ لَا يَعُودُ كَمَا كَانَ وَ اللهِ

---

(١) كمال الدين، ج١، ص٢٨٨

(٢) الكافي ج١ ص ٣٣٦

(٣) بحار الأنوار ج٥٢ ص

(٤) في نسخة «ب»: كمحص.

(٥) بحار الأنوار ج٥٢ ص ١٠١

لَتُمَحَّصُنَّ وَ اللهِّ لَتُغَرْبَلُنَّ كَمَا يُغَرْبَلُ الزُّؤَانُ مِنَ الْقَمْحِ[١].

[٤٩] وقال عليه السلام: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا بِيَدِهِ فَأَيُّكُمْ يُمْسِكُ شَوْكَ الْقَتَادِ بِيَدِهِ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيّاً، ثُمَّ قَالَ: إِنَ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فَلْيَتَّقِ اللهَّ عَبْدٌ وَ لْيَتَمَسَّكْ بِدِينِه[٢] انتهى.

إلى غير ذالك من الاحاديث المتواتره الدّلة على فتن الايام الغيبة ومشقّة التّمسك بالدّين، فلا نجاة إلّا بالايمان بما جاء به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مفصّلا او مجملا، والتمسك بما صنفه ثقات علماء الامامية من المرويات المعصومية وصحّ عن الأئمة عليهم السلام الأمر بالأخذ وصحبها وإذا تعارضت، فبما يرجّح بالتّراجيح المرويّه فإذا تعذّرت او تساوت فلاخذ بالتّخيير من باب التسليم، وقد ورد كلّ ما اشرنا إليه في نصوص متظافرة لا تتحملها هذه الوجيزة.

ويجب الأعتقاد بالموت وسؤال القبر والضغطة وثواب البرزخ وعقابه لمن شآء الله والرجعة وظهور دولة القائم - عجّل الله فرجه - فيها ورجوع الانبيآء والمرسلين والائمة المعصومين - سلام الله عليهم اجمعين - ورجعة المؤمن الخالص والكافرين والمافقين ومن شاء من خلقه، والنّفخة الاولى وهي المفنيّه فتفنى السموات والارض وما سوى الله أجمعون والنّفخة الثانيه المعيده.

و يجب الأعتقاد بالحشر الجسماني والمواقف الخمسين والحساب والكتاب والميزان والجواز والحوض والشّفاعة والصّراط والجنّة والنّار والأعراف والنعيم الأبدي الجسماني وكذالك العذاب الأبدي لغير المسلمين والعذاب

(١) الغيبة للطوسي،

(٢) الكافي، ج١، ص: ٣٣٦

المنقطع لفسّاق المسلمين ممّن لا ينكر ضرورة دين الحق.

و يجب الأعتقاد بالحور والقصور وانّ الجنّة فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الاعين.

و يجب الأعتقاد بالمعراج الجسماني وانّ كل شيئ من العلم واثار الرّسل والانبياء لم يخرج من اهل هذا البيت فهو باطل. واحسن الادعيّة المتضنّة لصحيح الاعتقاد في المبدء والمعاد الدّعاء المروي عن الصادق عليه السلام بدعاء العديله ينبغى حفظه وادمانه والاعتقاد بما فيه، ومن أراد الزيادة فالرّسالة التّى كتبها الرضا عليه السلام للمأمون العباسي في شرائع الاسلام وإعتقادات الصّدوق وما ذكر في مجالسه من مذهب الاماميّه واعتقادات شيخنا خاتم المحدّثين مولانا محمد بافر المجلسى - طاب ثراه - ولو أردنا إيراد الادلّة العقليّة والنقليّه وذكر جميع إعتقادات الإمامية بالتفصيل وبيان الدليل لإحتجاجنا إلى كتاب يشتمل على المجلدات وقد بينّا جلّها في كتبنا «الحجّة البالغة» و«الكتاب المبين» واجتبنا هناك عن شبهات المخالفين تشكيكات المشككين واعتراضات المعترضين، قال الله تعالى: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ[١].

و قال: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ.[٢]

[٥٠] وقال علي عليه السلام: هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا.

---

(١) آل‌عمران، الآية: ١٨٥

(٢) الرحمن، الآية: ٢٦

إلى ان قال: وَ إِنَّهُ إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حِينٍ وَ لَا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْآجَالُ وَ الْأَوْقَاتُ وَ زَالَتِ السِّنُونَ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَيْءَ إِلَّا اللهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا وَ لَوْ قَدَرَتْ عَلَى الِامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَاءَدْهُ صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ.

إلى ان قال: ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَأَمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَ تَدْبِيرِهَا ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَ لَا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا.[1]

[٥١] وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ أَنْكَرَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِعْرَاجَ وَ الْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ وَ الشَّفَاعَةَ[2].

وقال الله تعالى: «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ».[3]

وقال الله تعالى: «وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ».[4]

[٥٢] وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَتَمُوتُنَّ كَمَا تَنَامُونَ وَ لَتُبْعَثُنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ

---

(١) نهج البلاغه، خطبه ١٨٦

(٢) روضة الواعظين وبصيرة المتعظين ج٢ ص ٥٠١

(٣) الأنبياء، الآية: ١٠٤

(٤) يس، الآية: ٧٨

دَارٌ إِلَّا جَنَّةٌ أَوْ نَار.[(١)]

[٥٣] وقال الصادق عليه السلام: الصِّرَاطُ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الْبَرْقِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ عَدْوِ الْفَرَسِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ حَبْواً وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مَشْياً وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مُتَعَلِّقاً قَدْ تَأْخُذُ النَّارُ مِنْهُ شَيْئاً وَ تَتْرُكُ مِنْهُ شَيْئا.[(٢)]

[٥٤] وقال عليه السلام: الصِّرَاطِ فَقَالَ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُمَا صِرَاطَانِ صِرَاطٌ فِي الدُّنْيَا وَ صِرَاطٌ فِي الْآخِرَةِ وَ أَمَّا الصِّرَاطُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ مَنْ عَرَفَهُ فِي الدُّنْيَا وَ اقْتَدَى بِهُدَاهُ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ الَّذِي هُوَ جِسْرُ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فِي الدُّنْيَا زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصِّرَاطِ فِي الْآخِرَةِ فَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ[(٣)].

و قال الله تعالى: «وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ»[(٤)].

و قال الله تعالى: «وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً».[(٥)]

---

(١) بحارالأنوار ج: ٧ ص: ٤٨

(٢) روضة الواعظين وبصيرة المتعظين ج٢ ص ٤٩٩

(٣) معاني الأخبار، ص٣٢

(٤) الأعراف، الآية: ٨

(٥) الأنبياء، الآية: ٤٧

و قال: «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ»[(١)].

[٥٥] وقال عليه السلام: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَ زِنُوهَا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا[(٢)].

[٥٦] وقال الصادق عليه السلام: فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا عَلَيْهَا فَإِنَّ لِلْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفاً كُلُّ مَوْقِفٍ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ ثُمَّ تَلَا فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ.[(٣)]

[٥٧] وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذالك اليوم، فَقَالَ: وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا[(٤)].

[٥٨] وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أَ تَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ فَقِيلَ الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَ لَا مَتَاعَ لَهُ فَقَالَ الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَ صِيَامٍ وَ زَكَاةٍ وَ يَأْتِي قَدْ شَتَمَ وَ قَذَفَ هَذَا وَ أَكَلَ مَالَ هَذَا وَ سَفَكَ دَمَ هَذَا وَ ضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ[(٥)].

---

(١) الحاقة، الآية: ١٩و ٢٥

(٢) مجموعة ورام، ج١ ٢٩٨

(٣) بحارالأنوار ج: ٨ص١٤٣

(٤) بحارالأنوار ج٧، ص١٣٣

(٥) بحارالأنوار ج: ٦٩ ص: ٦

[٥٩] وقال ﷺ: مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِحَوْضِي فَلَا أَوْرَدَهُ اللهُ حَوْضِي وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِشَفَاعَتِي فَلَا أَنَالَهُ اللهُ شَفَاعَتِي ثُمَّ قَالَ عليه السلام: إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ.(١)

[٦٠] وفي رواية أخرى: شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي مَا خَلَا الشِّرْكَ وَ الظُّلْم(٢).

[٦١] وقال: إِنَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ مُضَرَ.(٣)

و في الخبر انّ الوالى لحساب النّاس وسقاية المؤمنين وزود الظالمين عن الحوض وقسيم الجنة والنار هو اميرالمؤمنين عليه السلام وولده واصحاب الاعراف، الذين يعرفون كلّا بسيماهم، هم الائمة - عليهم السلام - .

ايضا معهم من شاء الله من الانبياء والشهدآء.

و يجب الإيمان بالوسيلة العظمى وهى درجة محمد - صلّى الله عليه وآله - ولها الف مرقاة.

و يجب اداء الفرائض المكتوبة الخمسة بشروطها المطلوبة واعطاء الزّكوات الماليّه والبدنيّه وصوم شهر رمضان وما يجب من الصّوم والصّلوة بنذر او عهد او يمين وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً، واداء جميع الفرائض والاجتناب عن جميع المعاصي الصّغيرة والكبيره كالقتل والزّنا واللّواط والسّرقه والرّبا

---

(١) روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، ج٢، ص: ٥٠١

(٢) روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، ج٢، ص: ٥٠٢

(٣) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد، ص: ٣٣

وعقوق الوالدين والاصرارعلى الصّغائر.

و يجب التّوبة عنها، والاتيان بالمندوبات والمستحبّات على السبيل النّدب والاستحباب والاجتناب عن المكروهات بل المباهات الملهيّه عن ذكر ربّ البريّات على سبيل الفضل وترك كلّ قبيح عقليّ أو شرعيّ بقدر الوسع والطّاقة وفعل كلّ حسن عقليّ او شرعيّ من اسباب السّلوك إلى الله والوصول إلى دار السلام والتخليّة عن الأفعال الرذيلة والاخلاق الذميمة كالكسل والتّهاون والهزل واللعب والكبر والعجب والرّيا والسمعة والغيبة والنميمة والغش والافساد وإكتساب الحقد والحسد والبغض إلّا بغض اعداء الله فانّه شطرالإيمان والغضب الّا الغضب لله والتخلية بالفضائل وإكتساب الملكات الحميدة كالسخا والجود دون الإسراف والبخل والتبذير التقيّة وكالترحّم والتعطّف والصّدق واداءالامانه والورع والزهد وترك الفضول من الدنيا والقناعة والصبر على الطاعة والمصيبة وعن المعصيّه والشكر على النعمة والقول الجميل وكفّ الأذى عن الأجنبيّ والحليل وصرف العمر في تحصيل العلم والعمل به وترك المراء والجدال الاّ بالتى هى احسن عند الضرورة وزيارة الاخوان وعيادة مرضاهم وحضور جنائزهم وترك مجالسة المبتدعين من الملل المخالفة اجمعين والتزام التّقية في محلها بل لا يترك التقيّة الاّ مع الإطمينان القلبي، قال الله تعالى «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهَّ أَتْقَاكُمْ»[1] وقال: «وَ مَنْ يَتَّقِ اللهَّ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ»[2].

---

(١) الحجرات، الآية: ١٣

(٢) الطلاق، الآية: ٢

[٦٢] وقال علي عليه السلام لأبي ذر (رض): وَ اللهَّ لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ عَلَى عَبْدٍ رَتْقاً ثُمَّ اتَّقَى اللهَّ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجاً فَلَا يُؤْنِسْكَ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا يُوحِشْكَ إِلَّا الْبَاطِلِ[١].

[٦٣] وقال: لا تستوحشوا في طريق الحق من قلّة اهله.[٢]

[٦٤] وقال للحارث الهمداني لمّا قال له: أَرْمَضَنِي[٣] اخْتِلاَفُ الشِّيعَةِ، علي بابك[٤]... يا حارث أنّك[٥] امرؤ ملبوس عليك، إن دين اللهّ لا يعرف بالرجال، بل بآية الحقّ، فإعرف الحقّ تعرف أهله.[٦] الرّجال تعرف بالحق لا الحقّ بالرّجال.

[٦٥] وفي الرّوضه قال ابو عبدالله عليه السلام: نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ وَ مِنْ فُرُوعِنَا كُلُّ بِرٍّ فَمِنَ الْبِرِّ التَّوْحِيدُ وَ الصَّلَاةُ وَ الصِّيَامُ وَ كَظْمُ الْغَيْظِ وَ الْعَفْوُ عَنِ الْمُسِيءِ

---

(١) الكافي ج٨ ص ٢٠٧

(٢) الغارات، ج٢، ص: ٣٩٨

(٣) قال الجوهري:« الرَّمْضُ: شدّة وقع الشمس على الرمل وغيره، والأرض: رمضاء ... وأرمضتني الرمضاء: أحرقتني، ومنه قيل: أرمضه الأمر». وقال الفيروزآبادي:« أرمضه: أوجعه وأحرقه». الصحاح، ج ٣، ص ١٠٨٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٧٢(رمض).

(٤) كافي (ط - دار الحديث)، ج١٥، ص: ٥٨

(٥) (٨) في المصدر والبحار: قدك فانّك.

(٦) أمالي الشيخ الطوسي- رحمه اللهّ-: ٢/ ٢٣٨- ٢٤٠، عنه البحار: ٣٩/ ٢٣٩ ح ٢٨. و أخرجه في ج ٦/ ١٧٨ ح ٧ من البحار عن أمالي الطوسي وأمالي المفيد: ٣ ح ٣ وفي ج ٦٨/ ١٢٠ ح ٤٩ عنهما عن بشارة المصطفى: ٤- ٥.

وَ رَحْمَةُ الْفَقِيرِ وَ تَعَهُّدُ الْجَارِ وَ الْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ وَ عَدُوُّنَا أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَ مِنْ فُرُوعِهِمْ كُلُّ قَبِيحٍ وَ فَاحِشَةٍ فَمِنْهُمُ الْكَذِبُ وَ الْبُخْلُ وَ النَّمِيمَةُ وَ الْقَطِيعَةُ وَ أَكْلُ الرِّبَا وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ وَ تَعَدِّي الْحُدُودِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ وَ رُكُوبُ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الزِّنَا وَ السَّرِقَةُ وَ كُلُّ مَا وَافَقَ ذَلِكَ مِنَ الْقَبِيحِ فَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَعَنَا وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفُرُوعِ غَيْرِنَا.[١]

انتهى ما اردناه إيراده في هذه الوريقات وهو خمس وستون حديثا بالفاظها دون المنقول بمعانيها، وما أردت الإصلاح ماستطعت، وَ مَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ[٢]، وهو حسبى ونعم الوكيل.

عِلْمُ الْمَحَجَّةِ وَاضِحٌ لِمُرِيدِهِ — وَ أَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَجَّةِ فِي عَمًى
وَ لَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَ نَجَاتُهُ — مَوْجُودَةٌ وَ لَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا

(١) الكافي، ج٨، ص: ٢٤٣
(٢) هود، الآية: ٨٨

فـرغ مـن تحريرهـا القـنّ الجـاني مؤلفهـا ابوأحمـد محمـد بـن عبدالنّبـي بـن عبدالصّانع النيسـابوري الخراسـاني - عفى الله عنهـم - في أواخرالسـنة الثامنه من العشر الأوّل من المأئة الثالث من الالف الثاني من سنيّ الهجرة المصطفويّة على مهاجرها أفضل الصّلاة والسّلام والتحيّة والحمد لله.

كتبه العبد المذنب ابن عبد الرضا

مهر علي فيروز آبادي سنة [١]١٢١٥ هـ

(١) في نسخة «الف»: هكذا بلغ مقابلة من أوله الر آخره. كتبتها من نسخة التي كتبه المصنف سلّمه الله تعالى.

الفهرس